ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان
Maat For Peace, Development, and Human Rights

من العنف والاضطهاد إلى التهميش والتشرد

مأساة اللاجئين الروهينجا الفارين إلى بنجلاديش

إعداد: أحمد عيسى

تحرير شريف عبدالحميد

مقدمة

أقر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أن جميع البشر متساوون في الحقوق والكرامة دون أي تمييز بسبب العرق أو الدين أو الأصل القومي، كما تؤكد الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري أن التمييز بين البشر بسبب العرق أو اللون أو الأصل الاثني يشكل عقبة تعترض العلاقات الودية والسلمية بين الأمم وواقعا من شأنه تعكير السلم والأمن بين الشعوب والإخلال بالوئام بين أشخاص يعيشون جنبا إلى جنب حتى في داخل الدولة الواحدة[1]. كما أقر العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية في مادته الثانية بضرورة كفالة الدول احترام الحقوق المعترف فيها وكفالتها لجميع الافراد الموجودين فيها وتحت ولايتها دون أي تمييز بسبب العرق، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي، أو الاصل[2].

وبموجب هذه النصوص تكون الدول الاطراف ملزمة باحترام وكفالة حقوق الانسان للمواطنين وغير المواطنين المقيمين في إقليمها. وعلى الرغم من عدم اتخاذ السلطات في ميانمار أي خطوات للانضمام إلى المعاهدات المذكورة سابقا، فإن عدم كون الدولة طرف في هذه الاتفاقيات وغيرها من الاتفاقيات المعنية بحقوق الانسان، لا يمكن أن يكون ذريعة لارتكاب انتهاكات أو ممارسات تنتهك بها حقوق الانسان أو ممارسة التمييز على أي أساس.

فمنذ أواخر شهر أغسطس 2017 تورطت قوات الجيش والأمن في ميانمار في ارتكاب عمليات تطهير عرقي واسعة النطاق بحق أقلية الروهينجا المسلمة في ولاية راخين الواقعة في المنطقة الشمالية الغربية لميانمار، وجاءت عمليات القمع والتطهير العرقي التي نفذتها السلطات في ميانمار ضد أقلية الروهينجا كرد على الهجمات المسلحة التي نفذها أعضاء تابعين لجيش إنقاذ الروهينجا في وقت مبكر من صباح 25 أغسطس 2017 على قاعدة تابعة لقوات الجيش الميانماري وثلاثين مركزًا من مراكز شرطة حرس الحدود الممتدة عبر بلدات بوتهيدونج ومنغداو وراثيداونغ في شمال ولاية راخين، الأمر

[1] - للمزيد يرجى الرجوع إلى ديباجة الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع اشكال التمييز العنصري، الرابط، https://www.ohchr.org/AR/ProfessionalInterest/Pages/CERD.aspx

[2] - للمزيد يرجى الرجوع إلى ديباجة العهد الدولي لحقوق المدنية والسياسية، الرابط، https://www.ohchr.org/AR/ProfessionalInterest/Pages/CCPR.aspx

الذي أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 59 مهاجمًا مسلحًا وعشرة ضباط من شرطة ميانمار، وموظف واحد من موظفي الهجرة، وجندي آخر.[3]

ونتيجة للانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان والتجاوزات الحقوقية التي ارتكبتها قوات الجيش في ميانمار ضد أقلية الروهينجا المسلمة، والتي يرقى بعضها بطبيعة الحال إلى مستوى جرائم التطهير العرقي والجرائم ضد الإنسانية، أضطر مئات الآلاف من الروهينجا إلى الفرار كلاجئين إلى العديد من البلدان المجاورة بما في ذلك الهند وبنجلاديش وماليزيا وسنغافورة، فخلال الأسبوعين الأولين من موجات العنف التي وقعت ضد الروهينجا إثر هجمات 25 أغسطس، اضطر ما يربو على 270 ألف لاجيء من أقلية الروهينجا إلى الفرار كلاجئين إلى بنجلاديش، هربًا من الانتهاكات الحقوقية الممنهجة التي ارتكبت بحقهم من قبل قوات التاتماداو والتي شملت ضمن ما شملت عمليات القتل الجماعي والتعذيب والتشريد القسري والعنف الجنسي والاغتصاب الجماعي والاختفاء القسري.[4]

ومع استمرار ارتكاب قوات الجيش والأمن في ميانمار أعمال عنف وتطهير عرقي ممنهجة ضد أقلية الروهينجا طيلة السنوات الخمس الماضية، ظل أفراد أقلية الروهينجا يتدفقون كلاجئين ومهاجرين بصورة مستمرة على مدار السنوات الماضية إلى دولة بنجلاديش المجاورة، وظلت أعدادهم في ارتفاع مطرد حتى بلغ عددهم في الوقت الراهن ما يربو على مليون لاجيء أكثر من 60 في المائة منهم من الأطفال، ويعيش اللاجئون الروهينجا في منطقة كوكس بازار، وباسان شار ببنجلاديش أوضاع مأساوية وصعبة للغاية، إذ أنهم يعانون من الازدحام والاكتظاظ الشديدين في المخيمات، وقلة إمدادات الطعام ومياه الشرب النظيفة، ويتعرضون لمخاطر الفيضانات والانهيارات الأرضية والأعاصير والحرائق المميتة، ومحرمون من الحصول على الخدمات الصحية والطبية والتعليمية المناسبة، ويواجهون مخاطر ذات صلة بالأمن والحماية خاصة فيما يتعلق بالهجمات العابرة للحدود، وفي ضوء ما سبق، تسعى مؤسسة **ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان** في هذا التقرير إلى القاء الضوء على الأوضاع المأسوية التي يعيشها اللاجئون الروهينجا في مخيمات اللاجئين ببنجلاديش، وذلك من خلال تحليل عدد من الأخبار والمواد الإعلامية التي حصلت عليها المؤسسة عبر تصفح

[3] تقرير المقررة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في ميانمار، الجمعية العامة لأمم المتحدة، 24 مايو 2018، الرابط: https://bit.ly/3jO9a1O
[4] المرجع السابق نفسه.

شـبكة الإنترنت، ومن خلال المعلومات التي حصلت عليها المؤسـسـة عبر التواصل مع شـــركائها المحليين الذين قاموا بزيارات ميدانية للمعســـكرات والمخيمات التي يقطنها اللاجئين الروهينجا في بنجلاديش، وهو ما تستعرضه المؤسسة على النحو التالي:

الاكتظاظ والازدحام الشديدين في المخيمات

يعيش اللاجئين الروهينجا ظروفًا معيشـــية كارثية داخل المخيمات في بنجلاديش، إذ أنهم يعانون بشـكل كبير من الاكتظاظ والازدحام الشـديدين داخل مخيمات اللاجئين في منطقة كوكس بازار التي تعد أكبر تجمع للاجئين في العالم، حيث إنها تأوي ما يزيد على 1.2 مليون لاجئ من الروهينجا[5]، بمعدل 10.7 مترًا مربعًا فقط للفرد[6]. وفي الواقع، كان للاكتظاظ والازدحام داخل هذه المخيمات تبعات خطيرة على أوضـــاع اللاجئين المعيشـــية، حيث أثر الاكتظاظ الشـــديد داخل هذه المخيمات على مدى توافر المياه النظيفة والمراحيض وخدمات الصـــرف الصـــحي وانتشـــار برك المياه الراكدة الجاذبة للبعوض، وهو ما أفضـى بالضـرورة إلى تفشـى الأمراض والأوبئة المعدية والمميتة، بما في ذلك الكوليرا والتهاب الكبد الوبائي والجرب والملاريا والدفتيريا وكوفيد -19، التي يحتاج علاجها اتباع إجراءات التباعد الاجتماعي والعزل الذاتي وممارســـات النظافة الجيدة التي من الصعب القيام بها داخل المخيمات، وفي هذا السـياق، اعتبرت منظمة أطباء بلا حدود أن معدل الإصـابة بالأمراض المعدية خاصـة مرض الجرب داخل مخيمات اللاجئين في منطقة كوكس بازار في ارتفاع مسـتمر، إذ قدرت المنظمة حالات الإصـابة بالأمراض الجلدية الناجمة عن تدهور الأوضاع المعيشية وظروف الاكتظاظ الشديدة في المخيمات في عام 2021 بأكثر من ضعف حالات الإصابة التي وقعت في عام 2019.[7]

وفي وصـــفه لانتشـــار الأمراض المعدية وخطورتها على اللاجئين في مخيمات كوكس بازار ببنجلاديش، يقول محمد ســـالم، وهو لاجئ وأب لطفل يبلغ من العمر 13 شـــهرًا مصاب بمرض الجرب، "**كان الطفل يستيقظ ما بين 8 أو 10 مرات في الليل وكان يبكي طوال الوقت**" في حين تقول ســـيدة أخرى مصـــابة بالجرب في ملجأ بمخيم

[5] ROHINGYA CRISIS: CHALLENGES IN COX'S BAZAR CONTINUE, Action Against Hunger, August 26, 2021, link: https://bit.ly/3uReM1K

[6] Cox's Bazar: The world's largest refugee settlement, Norwegian Refugee Council, 24. Aug 2018, link: https://bit.ly/3vt26NA

[7] Unprecedented increase of scabies cases in Cox's Bazar refugee camps, Médecins Sans Frontières, 25 March 2022, link: https://bit.ly/3jSVZww

هاكيمبارا: **"أشعر بالحكة طوال اليوم، ولا أستطيع النوم، وبالكاد أستطيع أن آكل ... عندما يتشقق الجلد، فإنني أنزف".**[8]

وعليه، فإن الاكتظاظ الشديد للاجئين داخل المخيمات في بنجلاديش يعد سببًا أساسًا في تفشي الأمراض السارية والمعدية، فضلًا عن أنه يمثل في الوقت نفسه تحديًا أساسيًا أمام مكافحة هذه الأمراض والقضاء عليها، نظرًا لعدم توافر المياه الكافية للاستحمام وغسل الملابس والفراش، ونتيجة لتشارك الناس مساحات صغيرة وضيقة للغاية داخل المخيمات، ولكون الوصول إلى الطعام ومياه الشرب ومرافق النظافة بما في ذلك المراحيض يتطلب عمومًا المشي يوميًا والانتظار لساعات طويلة في طوابير، الأمر الذي يزيد من فرص انتشار العدوى بين اللاجئين، فبمجرد إصابة شخص واحد بالعدوى، فإنها تنتشر وتنتقل بسرعة رهيبة داخل المخيمات ويصاب بها الجميع.

نقص إمدادات الطعام ومياه الشرب النظيفة في المخيمات

يواجه اللاجئون الروهينجا الفارين من العنف في ميانمار إلى المخيمات في بنجلاديش، العديد من التحديات المتعلقة بالحصول على مياه الشرب النظيفة والصالحة للاستخدام والغذاء الكافي، إذ فرضت الأعداد الغفيرة للاجئين الروهينجا المقيمين في بنجلاديش، والتي تتجاوز المليون شخص، ضغوطًا كبيرة على الموارد المتاحة وكميات المياه والغذاء المتوفرة في المخيمات، وقادت في الوقت نفسه إلى تفاقم مستويات انعدام الأمن الغذائي والجوع والفقر وسوء التغذية ونقص امدادات المياه، فوفقًا لبرنامج الأغذية العالمي، فإن ما يربو على 86 في المائة من اللاجئين الروهينجا في بنجلاديش يعانون بشدة من تفاقم الفقر والجوع منذ نهاية 2020[9]، كما يعاني واحدًا من كل أربعة أطفال من الروهينجا في مخيم كوتوبالونغ للاجئين من سوء التغذية، ويعتمد أكثر من 80 في المائة من اللاجئين الروهينجا في مخيمات كوكس بازار اعتمادًا كليا على المساعدات الغذائية التي يقدمها برنامج الأغذية العالمي للبقاء على قيد الحياة.[10]

ويشتكي اللاجئين الروهينجا من فساد الحصص الغذائية التي يحصلون عليها من المنظمات الإغاثية وعدم كفايتها لإطعام أسرهم لمدة شهر كامل، فضلًا عن اضطرارهم

[8] Previous reference.
[9] Pandemic-hit Rohingya refugees and local Bangladeshis get help to grow food, UNHCR, 18 May 2021, link: https://bit.ly/3Om9PWk
[10] Over 80% of the refugees in Cox's Bazar rely on WFP to survive, and we rely on you to make it possible, Global Food programme, link: https://bit.ly/3JQRmOf

للعيش على الأرز والسمك المجفف والعدس لسنوات طويلة، وفي هذا الصدد، تصف امرأة لاجئة تبلغ من العمر 30 عامًا عدم كفاية الطعام الذي تحصل عليه خلال مقابلة أُجريت معها داخل المخيم قائلة: "**الطعام لا يكفي، وعلينا شراء جميع العناصر، علينا استعارة الأرز من بعضنا البعض، ونظرًا لندرة الغذاء، لا يمكننا إقراض بعضنا البعض، لذلك يتعين علينا شراء الأرز عن طريق الدين، كما يتعين علينا شراء الأسماك المجففة والمواد الاستهلاكية وجميع الأشياء الأخرى** ".[11]

علاوة على ذلك، تمثل إمكانية الحصول على المياه النظيفة والصالحة للشرب تحديًا جسيمًا لطيف واسع من اللاجئين الروهينجا المقيمين في المخيمات ببنجلاديش، فوفقًا لأحدث الإحصائيات في هذا الصدد، فإن ما يربو على 56 في المائة من أسر اللاجئين الروهينجا يجدون صعوبة بالغة في الوصول إلى مصادر ونقاط الإمداد بالمياه، الأمر الذي يعزى في أغلبه إلى المسافة الطويلة التي يتعين عليهم قطعها ذهابًا وإيابًا إلى نقاط توزيع المياه التي تبعد عن أماكن إقامتهم لكيلومترات طويلة، فضلًا عن عدد ساعات الانتظار الطويلة التي يمضونها في الطوابير انتظارًا للحصول على المياه. وإلى جانب التحدي الذي تمثله بعد المسافة وساعات الانتظار الطويلة، فإن ثمة تحدى آخر يعد أكثر تأثيرا على فرص حصول اللاجئين على المياه النظيفة والصالحة للشرب، وهو التحدي المتمثل في تلوث مياه الشرب وعدم صلاحيتها للاستخدام، وفي هذا الصدد، أشارت دراسة اعتمدت على تحليل 12650 عينة من مياه الشرب التي يعتمد عليها اللاجئين الروهينجا في المخيمات، إلى وجود تلوث برازي في 28 في المائة من عينات المياه المأخوذة مباشرة من الآبار الأنبوبية بسبب تواجد المراحيض إلى جانب هذه الآبار، فضلًا عن وجود تلوث في 74 في المائة من عينات المياه المأخوذة من أوعية تخزين المياه المنزلية التي تخزن فيها الأسر حاجاتها من المياه بسبب ممارسات النظافة غير الكافية.[12]

مخاطر الفيضانات والانهيارات الأرضية والأعاصير والحرائق المميتة

تتعرض مخيمات اللاجئين الروهينجا في بنجلاديش بصفة مستمرة لمخاطر الأعاصير والرياح الموسمية القوية والفيضانات والانهيارات الأرضية والحرائق المتعمدة والمميتة

[11] We also have dreams.. Ongoing safety and quality of life issues for Rohingya refugees in Bangladesh, Burma Human Rights Network, 8 February 2022, link: https://bit.ly/3v0JUMt

[12] Water insecurity in the Rohingya refugee camps of Bangladesh, International water security network, 7 September 2020, link: https://bit.ly/3Eno74D

وغيرها من المخاطر والكوارث الطبيعية التي تؤثر بالضرورة على مدار العام على أوضاع اللاجئين المعيشية وتعرضهم في أحيان كثيرة لمخاطر الموت والإصابة، وفي هذا الصدد، رصدت مؤسسة ماعت اندلاع حريقًا مدمرًا في شهر يناير 2022 في مركز لعلاج حالات الإصابة بكوفيد-19 في مخيم كوكس بازار في بنغلاديش، الأمر الذى أسفر عن إصابة شخصين ووقوع أضرار بالغة بأجزاء من المركز على النحو الذي جعله خارج الخدمة، كما ضربت فيضانات مميتة وأمطار غزيرة وانهيارات أرضية مواقع اللاجئين في كوكس بازار في يوليو 2021، ما أسفر عن تدمير نحو 2,500 مأوى وتشريد أكثر من 12 ألف لاجئ ومقتل 11 آخرين[13]، وأسفر حريقًا مدمرًا كان قد اندلع في مخيم كوتوبالونغ ببنجلاديش في شهر مارس 2021، عن مقتل 15 شخصًا، وإصابة حوالي 560 آخرين من بينهم أطفال، وتدمير أكثر من 9,500 مأوى ومخيم و1,600 مرفق من مرافق البنية التحتية الهامة والحيوية بما في ذلك المستشفيات ومراكز التعلم ونقاط توزيع المساعدات ومراكز التسجيل.[14]

المخاطر المتعلقة بالأمن والحماية داخل المخيمات

يواجه اللاجئون الروهينجا مخاطر ذات صلة بالأمن والحماية داخل المخيمات في بنجلاديش، حيث يشيع العنف على نطاق واسع بما في ذلك العنف القائم على النوع الاجتماعي، وتنشر جرائم القتل والسرقة والحرق العمد والإتجار بالبشر والاختطاف على يد بعض العصابات الإجرامية المحلية في بنجلاديش أو بعض الجماعات المسلحة القادمة من ميانمار التي تنفذ هجمات عابرة للحدود، وفي هذا الصدد، رصدت مؤسسة ماعت العديد من الوقائع التي تورطت خلالها جماعات مسلحة مجهولة يرجح انتماء بعضها لعصابات إجرامية محلية أو لقوات جيش إنقاذ الروهينجا أراكان (أرسا) أو قوات (التاتماداو) في تنفيذ هجمات مسلحة داخل مخيمات اللاجئين الروهينجا في بنجلاديش، الأمر الذي أسفر عن مقتل وإصابة العشرات من اللاجئين الروهينجا داخل المخيمات، فعلى سبيل المثال، قُتل المدافع عن حقوق الإنسان ورئيس جمعية أراكان روهينجا للسلام وحقوق الإنسان، محب الله، في 29 سبتمبر 2021، برصاص مجهولين يرجح انتمائهم لجيش إنقاذ الروهينجا أراكان (أرسا) أمام مكتبه في مخيم كوتوبالونغ

[13] بنغلاديش: فيضانات مميتة وانهيارات أرضية تلحق الأضرار بلاجئي الروهينجا، أخبار الأمم المتحدة، 23 يوليو 2021، الرابط: https://bit.ly/3uPmxVU

[14] فرق أممية تساعد عشرات آلاف اللاجئين الروهينجا بعد اندلاع حريق هائل في مخيم ببنغلاديش، أخبار الأمم المتحدة، 23 مارس 2021، الرابط: https://bit.ly/3rz85PM :

بمنطقة كوكس بازار للاجئين، ويُعتقد أن محب الله الذي كان يعمل مدافعًا عن حقوق أقلية الروهينجا المسلمة قد قُتل بسبب ما كان يتبناه من أراء حول ضرورة عودة جميع اللاجئين الروهينجا إلى ديارهم في ميانمار بكرامة مع ضـــرورة تمتعهم عقب العودة بكافة الحقوق أسوة بغيرهم، بما في ذلك الحق في المواطنة.[15]

كما تورط مســـلحون مجهولون في الســـياق ذاته في مقتل ما لا يقل عن 7 أشـــخاص وإصابة 20 آخرين، في 22 أكتوبر 2021، خلال هجوم اســتهدف "**مدرســة دار العلوم ندوة العلماء الإســـلامية**" في مخيم اللاجئين الروهينغا بمنطقة كوكس بازار في بنغلادش، حيث أطلق المســلحون النار بشــكل عشــوائي على بعض الضـحايا وطعنوا آخرين بالسكاكين، ما أسفر عن مقتل 4 من اللاجئين الروهينجا على الفور، بينما توفي 3 آخرين بعدما تم نقلهم إلى مستشفى قريب تابع لأحد المخيمات.[16]

وقد أثار تواتر هذه الحوادث مخاوف جمة لدى عموم اللاجئين الروهينجا المقيمين في المخيمات ببنجلاديش ولا سيما الناشطين منهم في مجال حقوق الإنسان خاصة بعض تلقي العديد منهم تهديدات بالقتل من أفراد ينتمون لمليشـــيات مســـلحة مجهولة، ما دفع أغلبهم إلى محاولة الاختفاء عن الإنظار، وفي الواقع تعد هذه الحوادث مثال واضـح على انعدام الأمن في مخيمات اللاجئين وعلى المحاولات الواضـــحة لإســـكات جميع الأصـوات المعتدلة في المجتمع المدني المطالبة بعودة اللاجئين الروهينجا إلى ديارهم بكرامة وتمتعهم بكافة حقوقهم الأساسية بما في ذلك الحق في المواطنة.

الحرمان من الحصول على الخدمات التعليمة والصحية والطبية المناسبة

طيف واســـع من اللاجئين الروهينجا المقيمين في المخيمات في بنجلاديش وأطفالهم محرمون في الوقت الحالي من الحصـــول على الخدمات التعليمية والصـــحية والطبية المناســـبة، حيث تتبع حكومة بنجلاديش في الوقت الراهن ســـياســـة تعليمية معادية لحق أطفال الروهينجا في التعليم خاصـة باللغة البنغالية الرســمية، كجزء من جهودها الرامية إلى منع اندماج وبقاء اللاجئين الروهينجا بشـــكل دائم في البلاد، وفي هذا الســـياق، فرضـت حكومة بنجلاديش حظرًا على التعليم الرســمي للاجئين الروهينجا، وحرمتهم من التسـجيل في مدارسـها الرسـمية والخاصـة، وأصـدرت في ديسـمبر 2021

[15] Mission to Bangladesh 13 - 19 December 2021, United Nations .. Human Rights Office of the High Commissioner, 19 December 2021, link: https://bit.ly/36iFbMo

[16] مقتل سبعة أشخاص في إطلاق نار في مخيّم للاجئين الروهينغا في بنغلادش، swiss info، 22 أكتوبر 2021، الرابط: https://bit.ly/3jThyx7

قرارًا بإغلاق جميع برامج ومرافق التعليم الخاصة التي كانت تعمل في المخيمات على مدار السنوات الماضية بدعاوي عدم قانونية هذه المرافق وعدم حصولها على تصريحات رسمية بالعمل، الأمر الذي عرض تعليم حوالي 30 ألف طفل مستفيد من هذه البرامج للخطر.[17]

فعلى صعيد ذي صلة، يصف **محمد شويفي**، وهو مدير مدرسة كايافوري الخاصة باللاجئين الروهينجا، التحول الذي طرأ على موقف الحكومة في بنجلاديش تجاه مرافق ومدارس التعليم الخاصة بالروهينجا بعدما اغلقت الشرطة في بنجلاديش المدرسة التي كان يعمل بها في 24 مارس 2022، واستولت على المقاعد واللوحات البيضاء وصادرت جهاز الكمبيوتر والطابعة الخاصة به قائلًا: **"سألت الشرطة ما إذا كان لدينا أي تصريح رسمي للمدرسة، ولم يكن لدينا أي شيء مكتوبًا، فقد حصلنا على إذن شفهي من مسؤول المعسكر لفتح المدرسة، والآن فجأة، قررت حكومة بنغلاديش إغلاقها"**. ووصفت فتاة تدعى **ربيعة أكتر**، وهي طالبة في الصف الثامن الإحباط الذي أصابها بعد إغلاق المدرسة من قبل حكومة بنجلاديش قائلة: **"إن الإغلاق حطم حلمي في أن أصبح مهندسة"**.[18]

وعلى صعيد منفصل، يواجه اللاجئون الروهينجا مصاعب جمة في الحصول على الخدمات الصحية والطبية داخل المخيمات في بنجلاديش، الأمر الذي يعزى في مجمله إلى قلة عدد المستشفيات والمرافق والأدوية والمعدات وغيرها من المستلزمات الطبية مقارنة بأعداد اللاجئين الغفيرة في المخيمات، ففي مخيم بهاسان شار على سبيل المثال، لا يوجد سوى مستشفى واحد فقط يضم 20 سريرًا يوفر الخدمات الطبية لعشرات الآلاف من اللاجئين[19]، ويضطر اللاجئون نتيجة قلة المرافق والمستشفيات والأدوية الطبية في أحيان كثيرة إلى تحمل طوابير الانتظار الطويلة جدًا وأوقات الانتظار المملة في المرافق الطبية داخل المخيمات، أو محالة طلب العلاج في المستشفيات البنجلاديشية خارج المخيمات متحملين بذلك تكاليف الرعاية الطبية الباهظة ومعاملة الموظفون البنجلاديون المهينة والسيئة، وفي هذا الصدد، يصف رجل يبلغ من العمر 28 عامًا فشله في تلقي العلاج في مخيم كوكس بازار للاجئين قائلًا:

[17] Bangladesh: Rohingya Refugee Schools Face Closure, Human Rights Watch, December 18, 2021, link: https://bit.ly/3vxq0HI
[18] Bangladesh Closes Rohingya Camp Private Schools, voa news, April 14, 2022, link: https://bit.ly/3JWE8jc
[19] Mission to Bangladesh 13 - 19 December 2021, Previous reference.

"لقد أصبت بألم في بطني بعد وصولي إلى بنجلاديش من ميانمار، وبسبب هذا الألم، لم أتمكن من تناول أي شيء، فذهبت إلى مستشفى تركي داخل المخيم (منظمة غير حكومية) لإجراء استشارة، في البداية لم يتمكن الأطباء من تشـــخيص المرض، رغم أنني ذهبت إليهم حوالي ثلاث مرات، وعندما ذهبت إليهم في المرة الأخيرة، وجدوا أنه كان حجرًا داخل معدتي حيث قاموا بفحصـــي بعناية، قيل لي أن العملية الخاصـــة بهذا الحجر لا يمكن إجراؤها داخل المخيم وقيل لي أيضًـــا أن أخرج من المخيمات لإجراء الجراحة. بعد سماع ذلك، شعرت بخيبة أمل كبيرة، لأن العديد من مستشفيات المنظمات غير الحكومية المختلفة موجودة داخل المخيمات ولديها الكثير من الأموال، لكن لا يمكننا نحن اللاجئون إجراء أية عمليات جراحية داخلها، وعلينا فقط الخروج من المخيمات، كان لا بد من إخراج الحجر عن طريق شق معدتي عبر أجراء جراحة عاجلة في إحدى المســـتشـــفيات خارج المخيمات، الأمر الذي يتطلب أموال وتكاليف باهظة لا أستطع تحملها".[20]

الخاتمة والتوصيات

في الختام يمكن القول، إن اللاجئين الروهينجا الفارين من العنف في ميانمار يعيشـــون أوضـاعًا مأســاوية ومزرية في بنجلاديش، حيث أنهم يقيمون في مخيمات مكتظة تفتقر إلى المراحيض وغيرها من متطلبات المعيشـــة اللائقة، ويعانون في الوقت نفســـه من قلة إمدادات الطعام ونقص مياه الشـــرب وتلوثها، ويتعرضـــون لمخاطر الفيضـــانات والانهيارات الأرضـية والأعاصـير والحرائق المتعمدة والمميتة، ومحرمون من الوصـول إلى خدمات الرعاية الصحية والطبية والتعليمية المناسبة، ويواجهون مخاطر ذات صلة بالأمن والحماية خاصـــة فيما يتعلق بالهجمات العابرة للحدود، وفي ضـــوء ما ســـبق، تقدم مؤسـسـة **ماعت للسـلام والتنمية وحقوق الإنسـان** توصـياتها إلى المجتمع الدولي وحكومة دولة ميانمار وبنجلاديش على النحو التالي:

[20] We also have dreams.. Ongoing safety and quality of life issues for Rohingya refugees in Bangladesh, Burma Human Rights Network, 8 February 2022, link: https://bit.ly/3v0JUMt

التوصيات المقدمة إلى المجتمع الدولي:

- ضـرورة تحرك المجتمع الدولي خاصـة الأمم المتحدة من اجل الضـغط على حكومة ميانمار لوقف العنف ضد أقلية الروهينغيا، والتحقيق في الانتهاكات المرتكبة وسـرعة تقديم الجناة للعدالة.
- الضـــغط من أجل الســـماح بدخول مراقبي الأمم المتحدة ولجنة تقصـــي الحقائق والمحققين المعنيين بحقوق الانسـان، إلى ميانمار لتقييم الوضـع الراهن، والسـماح ايضاً بدخول المراقبين المستقلين وممثلي وسائط الاعلام.
- العمل على الســـماح بإعادة توطين اللاجئين الروهينجا في دول ثالثة بالتعاون مع بنجلاديش.
- العمل على زيادة الإمدادات الغذائية ومياه الشـــرب النظيفة للاجئين وتطوير برامج كسب العيش التي من شأنها تقليل الاعتماد على المساعدات بمرور الوقت.
- العمل على تســـوية الأزمة مع حكومة دولة ميانمار لضـــمان عدم تدفق المزيد من اللاجئين إلى بنجلاديش.

التوصيات المقدمة إلى بنجلاديش:

- تدريب قوات الأمن في المخيمات لضمان بيئة أكثر أمانًا للاجئين.
- السـماح لأطفال اللاجئين الروهينجا بالتسـجيل في المدارس الرسـمية، والكف عن التضييق على عمل المدارس الخاصة والبرامج التعليمية المجتمعية في المخيمات.
- العمل على توفير الخدمات الطبية اللازمة للاجئين الروهينجا داخل وخارج المخيمات بأسعار مناسبة.

التوصيات المقدمة إلى ميانمار:

- تقديم خطة واضـــحة حول كيفية تســـهيل العودة الآمنة والمســـتدامة والطوعية للروهينجا على أن تتضـــمن الخطة خطوات محددة لإعادتهم إلى أماكنهم الأصـــلية وتعويض ممتلكاتهم المفقودة والمدمرة.
- الاعتراف بالروهينجا كمجموعة عرقية تتمتع بالحقوق المتساوية والمواطنة الكاملة.